وحمل الكل بفتح الكاف اى ترفع الثقل او تعين الضعيف المنقطع والكل من لا يستقل بامره و
تقري الضيف وتعين على نوائب الحق اى حوادث الحق لا الباطل وقد تكلم العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لقد خشيت على نفسي فقيل معناه خشيت ان لا اقدر على حمل اعباء الرسالة اى اثقالها وقيل خشيت
ان يقتلني قومي ولا بدع في ذلك فانه يتوقع من الاذية كما يخشى النبي وقال الاسماعيلي خشيته كانت
قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الجائي ملك من عند الله وكان اكثر ما يخاف ان يقال له مجنون
فان قلت كيف علم صلى الله عليه وسلم ان الجائي اليه جبريل لا جني اجيب بان الله تعالى اظهر على يدي
جبريل عليه السلام معجزات عرفه صلى الله عليه وسلم بها كما اظهر تعالى على يديه صلى الله عليه وسلم معجزات
عرفناه بها وبان الله تعالى خلق فيه صلى الله عليه وسلم علما ضروريا بانه جبريل من عند الله تعالى لا جني
ولا شيطان كما انه تعالى خلق علما ضروريا في جبريل بان المتكلم معه والمرسل له ربه تعالى لا
غيره الا ترى ان النائم كثيرا ما يرى في النوم شخصا ويقع في قلبه علم ضروري انه فلان من غير
ان يقول له احد ذلك وروي ان جبريل عليه السلام اتاه صلى الله عليه وسلم في احسن صورة
واطيب رائحة فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الانس
والجن فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل ثم
امره ان يتوضأ وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج الى السماء ورجع
صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فا
خبرها بذلك فغشي عليها من الفرح ثم امرها فتوضأت فصلى بها كما صلى به جبريل فكان ذلك اول
فرض ركعتين ثم ان الله اقرها كذلك في السفر واتمها في الحضر ثم توجهت اى انطلقت به

صلى الله عليه وسلم خديجة حتى اتت به ورقة ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو
ابن عم خديجة اخي ابيها وكان شيخا كبيرا قد عمي وهو ممن تنصر في الجاهلية وعرف
الانجيل وكتب منه بالعبرية ما شاء فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة
يا ابن اخي ماذا ترى ثم اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما راى فصدقه وآمن به وفي حديث
قيل انه اول من اسلم من الرجال وفي جميع ذلك ما يدل على انه ادرك نبوته صلى الله عليه وسلم لا رسالته
ولكن جاء في السيرة وهو في رواية ابي نعيم انه قال ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به عيسى ابن
مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وان ادرك ذلك لاجا
هدن معك فهذا تصريح منه بتصديقه برسالته صلى الله عليه وسلم وقال شيخ الاسلام السراج عمر
البلقيني انه اول من آمن من الرجال بنزول الوحي في حياته واعانه به صلى الله عليه وسلم وتصديقه
برسالته صريحا كما جاء في الاحاديث وجرى على ذلك الحافظ ابن العراقي وعده جماعة في الائمة في
الصحابة كابن منده وغيره فقال ورقة اى هذا الذي جاءك هو الناموس الذي جا بالقصر للو
زن لموسى هو الى سائر الرسل عيسى صلوة الله وسلامه عليهم اجمعين الناموس صاحب السر الملك
الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره وقيل الناموس صاحب السر الخير والجاسوس
صاحب السر الشر والمراد به في الاحاديث جبريل عليه السلام لان الله تعالى خصه بالوحي والغيب
اللذين لا يطلع عليهما غيره كما في المنهاج وقد يقال الناموس الاكبر كما في حديث انه لياتيه النا
موس الاكبر قيل اهل الكتاب يسمون جبريل بالناموس ايضا ثم تمنى ورقة كونه شابا بالغا في
نصرته حين يخرجه صلى الله عليه وسلم قومه من مكة فلم يلبث ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن

اى سكن
اى لم يلبث زمانا كثيرا

Copyright © King Saud University